# أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان: قراءة تحليلية.

**أ/ غازي عبدالدائم مقبل عبدالله**

**إدارة التربية والتعليم بمديرية الشمايتين م. تعز– الجمهورية اليمنية**

Tel:00967782014906

**أ.د/ فضل عبدالله علي عون**

**أستاذ الأصول والإدارة التربوية –جامعة تعز فرع التربة– الجمهورية اليمنية**

**الملخص:**

هدف البحث إلى التعرف على أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان الحكيم الواردة في سورة لقمان من آية (13) إلى (19)، ولتحقيق أهداف البحث استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستنباطي، وتوصلا إلى عدة نتائج أبرزها ما يأتي:

1- إن تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرة بأولويات التربية، ومن ذلك تربية لقمان لابنه، فقد ربى لقمان ابنه تربيه إلهية حكيمة، تمثلت في رسم معالم الشخصية الربانية المتوازنة المستحقة للاستخلاف على الأرض، من خلال وصاياه التربوية في سورة لقمان من آية (13) إلى (19)، التي سلكت منهجًا تربويًا فريدًا.

2- إن أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان، تتضمن ثلاثة محاور: المحور الأول، التربية العَقَدِية وقد جاءت في المقام الأول؛ لأنها تشكل المرجع لكل سلوك، ثم تأتي الجوانب التطبيقية لإصلاح الإنسان وما حوله وهو المحور الثاني، التربية التعبدية، أما المحور الثالث، فالتربية الأخلاقية.

3- إن هذا الترتيب لأولويات تربية الأبناء هو ما يفتقره المربون في العصر الحديث، خاصة في عصر العولمة الذي يحتاج جيله إلى توجيهات تربوية متوازنة للتصدي لانحرافاته، فيتوجب على المربين الاهتمام بأولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان وتطبيقها والحث على ممارستها، والنهي عن تجاوزها.

4- إن المظاهر التطبيقية لأولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان في التربية الوالدية ستنشئ جيلًا متوازنًا يعرف مقاصد الدين وأولوياته.

**الكلمات المفتاحية:** أولويات التربية – وصايا لقمان.

**Abstract:**
The aim of the research is to identify Luqman the Wise, and the priorities of raising children in light of Luqman's commandments from his commandments in Surat Luqman from verse to (19); To achieve its goals, the researchers used the descriptive-deductive method, and (13) :reached the following results

1. The teachings of the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet are full of educational ,priorities, including Luqman's upbringing of his son. Luqman raised his son with a wise divine upbringing, which was represented by drawing the features of a balanced divine personality worthy of succession on earth, through his educational commandments in Surat .Luqman from verse (13) to (19), which followed a unique educational approach
2. :The priorities of raising children in light of Luqman's commandments include three axes The first axis: doctrinal education, which came in the first place because it constitutes the reference for every behavior. Then come the applied aspects of reforming the person and :what surrounds him, namely the second axis: devotional education, then the third axis .moral education
3. This arrangement of the priorities of raising children is what educators lack in the modern era, especially in the era of globalization, whose generation needs balanced educational guidance to confront its deviations. Educators must pay attention to the priorities of raising children in light of Luqman's commandments, apply them, encourage their practice, and .forbid transgressing them
4. The applied manifestations of the priorities of raising children in light of Luqman's commandments regarding parental education will create a balanced generation that knows .the purposes and priorities of religion

.**Keywords:** Educational priorities - Luqman's commandments

## المقدمة:

انتشرت كثير من الأساليب غير الصحيحة في تربية الأبناء والعقاب غير الموجه، والقسوة المفرطة وغياب الحوار الأبوي عن مشهد التربية، واضطرب فيها سُلم أولويات وانقلبت فيها الموازين، واختلت فيها المعايير، فأنتجت جيلًا ضعيفًا لا يعرف مقاصد دينه ولا أولوياته، لاسيما مع انتشار موجات من الانحرافات العقدية والتعبدية والأخلاقية.

حتى أصبحت تُصَغِّرُ الكبير وتُكَبِّرُ الصغير وتُعَظِّمُ الهين، وتُهَوِّنُ الخطير، وتُؤَخِّرُ الأول، وتُقَدِّمُ الأخير، وتُهمِلُ الفرض وتحرص على النفل، وتضيع الفرض، وتكترث للصغائر وتستهين بالكبائر، وتعترك من أجل المختلف فيه، وتصمت عن تضييع المتفق عليه (القرضاوي، 2000، 9).

وإن الانفجار المعرفي التكنولوجي وتطور الأدوات والأساليب التكنولوجية الحديثة وضع الأسُر والمجتمع في حالة التوهان في عملية التنشئة الاجتماعية (العظامات، 2022، 3-4).

والناظر في واقع المجتمعات الإسلامية المعاصرة يجدها تشهد نحولًا في العلاقات الأسرية؛ إذ تغيب أحيانًا بعض الكفايات التي ينبغي أن يمتلكها الوالدان في الأسرة المعاصرة (فوارس والشبول، 2022، 233).

ومن الواجبات الشرعية المهمة التي تقع على عاتق الآباء حسن التربية والتنشئة للأبناء (فليح، ومخلف، 2012، 431). فدور الوالدين في تربية الأطفال ضروري خلال تعليم الأطفال في المراحل المبكرة؛ لأن أول أشكال التعليم موجودة في الحياة الأسرية (Suryani,2012 ,112).

وقد أرسل الله تعالى نبيه محمدًا ﷺ نبيًا ومربيًا للأمة، وأنزل عليه القرآن دستورًا للبشرية ليخرجهم من مستنقع الجاهلية إلى بيئة نقية خالية من العقائد الفاسدة (محمود، 2024، 525-526).

ويُعد القرآن الكريم بمثابة المنهج التربوي المتكامل الذي يكوِّن الشخصية الإسلامية المتوازنة في جميع جوانبها (صلاح، 2020، 114).

ووصايا لقمان الحكيم تعد أُنموذجًا تربويًا رائعًا وأصلًا من أصول التربية الإسلامية، فيها العديد من المبادئ والقيم التربوية، التي يمكن عن طريقها تحقيق أهدافنا الحالية وطموحاتنا المستقبلية، وإن في هذه الوصايا العديد من القضايا التي تتعلق بالتوحيد وبر الوالدين، والالتزام الأخلاقي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بما يقدم لنا حلولًا تربوية للكثير من المشكلات التي تعانيها مجتمعاتنا اليوم (عبد الستار، 2022، 17).

فهي تعتبر منهجًا واضحًا في أولويات تربية الأبناء، وفيها قيم وثوابت ترسم معالم الشخصية الإسلامية المتوازنة والفاعلة، والتي يجب على المربين أن يتبعوها لأنها من خالق الإنسان الذي يعلم كل شئ.

فكان الرجوع إلى القرآن الكريم في تربية أبنائنا ضرورة حتمية من أجل مواجهة التحديات التربوية وغيرها؛ لأنّه كلام الله -تبارك وتعالى-؛ فهو الخالق للفطرة وواهب المواهب، وهو الذي سن سننًا لنموها وتدرجاتها وتفاعلها، كما أنه شرع شرعًا لتحقيق كمالها وصلاحها وسعادتها، فالقرآن الكريم يرسم لنا منهجًا واضحًا على لسان لقمان الحكيم ليكون سلوكًا رشيدًا للبشرية كلها، ودستورًا قويمًا لبناء الشخصية المتكاملة للفرد.

وانطلاقًا من هذا الفهم، أصبح من الضروري معرفة أولويات التربية عند وصايا لقمان؛ لبيان أولويات تربية الأبناء التي يعاني منها كثير من الآباء، ويتوقع أن يكون لهذا البحث الأثر الواضح في إثراء هذه الوصايا، وتقديم منهج تربوي مقوم لكل جوانب الانحرافات في ميدان التربية، لاسيما وقد شغل موضوع البحث اهتمام الدعاة والوعاظ والباحثين وعلماء النفس والاجتماع والتربية؛ لما له من أهمية كبيرة في إصلاح النفس البشرية وصلاح الأسر والمجتمعات، وهناك العديد من الدراسات التي تحدثت عن ذلك لكن بأهداف مختلفة، سواءً المحلية أو العربية أو الأجنبية. وهناك دراسات تحدثت عن موضوع البحث كدراسات (آل علي 2016، وصباغ وآخرين 2020، Perawironegoro 2023 & Nurhidayah & Waharjani ، 2023 Al Khirzin ، 2024 Putri & Agustin & Rosfiani& Lubis&).

## ثانياً:مشكلة البحث وأسئلته:

شاعت بعض الممارسات الخاطئة في أولويات تربية الأبناء من القائمين عليها، لاسيما مع اضطراب سُلم أولويات التربية؛ حيث إن بعض الآباء أصبحوا في تربيتهم وتوجيهاتهم ووعظهم غير مؤهلين؛ فاختلت عندهم منظومة الموازين التربوية، كما أكده ذلك المطيري (2016، 4)، بقوله: إن اضطراب سلم الأولويات لدى الأفراد والمؤسسات كان أحد أهم الأسباب في حصول الكثير من المشكلات، وعدم تحقيق الاستقرار والتوازن المطلوب، وأشار القرضاوي (2000، 9)، إلى أن هناك خللًا كبيرًا أصاب أمتنا الإسلامية في معايير أولوياتها، وأكدت دراسة نادية رازي المشار إليه في المطيري (2016، 4)، بقولها: إن من الأسباب الرئيسية في ضعف الأمة الإسلامية اضطراب النسب، واختلال الموازين في تقديرها.

لقد أثر هذا التوجه السلبي في التربية تأثيرًا كبيرًا في بناء الشخصية الإسلامية، فأنتجت جيلًا لا يعرف مقاصد دينه ولا أولوياته فاقدًا التأثير على من حوله؛ لذلك فإن العلم بأولويات التربية وترتيبها أصبح ضرورة لابد منها في جميع شؤون الحياة، خاصةً مع كثرة التحديات والمغريات التي تواجهها الأمة الإسلامية المعاصرة، كل ذلك أثار قلق البَاحِثَيْنِ واستدعاهم البحث في معرفة أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان؛ وبناءً على الدراسات السابقة كدراسة (بن يَحمد 2024) والتي ركزت على الأولويات في وصايا لقمان، ودراسة (أحمد 2023، وبني عامر 2004) أشارت إلى الأولويات. جاء هذا البحث استجابةً لتلك التوصيات وامتدادًا لمضامينها.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس الآتي: ما أولويات تربية الأبناء وتطبيقاتها في ضوء وصايا لقمان؟

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية الآتية:

أ- ما أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان الحكيم؟.

ب-ما المظاهر التطبيقية لأولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان في التربية الوالدية؟.

## ثالثاً:أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

أ- التعرف على أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان الحكيم.

ب-معرفة المظاهر التطبيقية لأولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان في التربية الوالدية؟.

## رابعاً:أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته في أنه يتعلق بأشرف وأجلّ كلام وهو كلام الله عز وجل "القرآن الكريم" ويمكن عرض هذه الأهمية كالآتي:

أ- **الأهمية النظرية:** تتمثل هذه الأهمية في الآتي:

1- أنّ ميدان البحث في التربية القرآنية والتي تعد فريضة على كل مسلم ومسلمة من الآباء والأمهات والمربين والمربيات الالتزام بها؛ لأنها من خالق الإنسان الذي يعلم الخير والصلاح للإنسان.

2- قد يسهم هذا البحث في تقديم إطار نظري يفضي إلى استنباط أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان.

3- يمكن أن يساعد هذا البحث في سد الثغرة العلمية، والفجوة المعرفية في المكتبة الجامعية اليمنية وغيرها، وذلك من خلال التطرق لموضوع ذي أهمية كبيرة، يتناول أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان.

ب- **الأهمية التطبيقية:** وتتمثل هذه الأهمية في أنّ البحث:

1- قد يساعد الجهات المختصة والمسؤولة على التربية والآباء والأمهات ووزارة التربية والتعليم، والمربين والوعاظ في وضع أسس وأهداف وقواعد ومناهج تربوية مرتبة وفق أولويات التربية في تربية الإنسان.

2- قد يسهم في حل بعض المشكلات المتعلقة بتربية الأبناء وغيرها، والوقاية من الوقوع في غيرها.

## خامساً:حدود البحث:

الحدود الموضوعية للبحث: من آية (13). إلى (19). سورة لقمان من القرآن الكريم في الجزء الحادي والعشرين، وهي تمثل وصايا لقمان لابنه، تم استنباط أولويات تربية الأبناء في ضوءها.

**بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13). وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14). وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15). يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16). يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17). وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18). وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ(19). ﴾ صدق الله العظيم.**

## سادساً: منهج البحث:

استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستنباطي في استنباط أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان، واتبعا الإجراءات العلمية الآتية:

1- قراءة الآيات من (13-19) من سورة لقمان قراءة متأنية وذلك للكشف عن معاني الآيات.

2- الرجوع إلى جميع التفاسير المتاحة لمعرفة دلالات الآيات من (13-19) من سورة لقمان للتوصل إلى تضميناتها.

3- الرجوع إلى الأدبيات والدراسات السابقة للاستعانة بها في ترتيب الأولويات، وهي كالآتي:

يبين آل علي (2016، 174) إن وصايا لقمان وضحت الدروس والعبر التربوية، من خلال وصايا لقمان الحكيم وتطرق إلى غرس عقيدة التوحيد، وأداء العبادات والآداب الإسلامية.

فيذكر سعيدي (2019، 84) أن وصايا لقمان كانت دعوة شاملة فدعت إلى عقيدة التوحيد ثم إلى العبادة، ونهت عن الأخلاق السيئة.

ووضحا حمد ومحمود (2021، 49) أن وصايا لقمان جمعت الأسس والمبادئ، كالعقيدة والبناء التعبدي والأخلاقي.

ويذكر بن يَحمد (2024، 35) أن وصايا لقمان حوت مواعظه توجيهات هامة، بدأت بتصحيح: العقيدة، ثم الحث على إقامة العبادات والأمر بالمعروف والنهي المنكر مع الصبر عليه، ثم التحلي بآداب المعاملة الحسنة، والنهي عن التعالي والغرور وحظوظ النفس.

ويذكر الحارثي (2024، 173) أن وصايا لقمان اشتملت على مبادئ تربوية في العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوك.

4- ترتيب الوصايا ترتيبًا تربويًا حسب أولوياته.

## سابعاً: مصطلحات البحث:

يمكن تعريف المصطلحات الآتية:

- **الأولويات:** هي الأعمال التي لها حق التقديم على غيرها (المطيري، 2016، 7).
- **وصايا لقمان:** هي الوصايا الخالدة التي منحها لقمان لابنه وهو يعظه، والتي تثبت الحكمة التي وهبه الله إياها (الحسينان، 2022، 5).
- **التعريف الإجرائي:** هو المنهج الرباني التربوي الأبوي المرتب المكون مجموعة من وصايا ولقمان المستنبطة من الآيات من (13-19) من سورة لقمان.

## الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحث على الدراسات السابقة التي لها علاقة بعنوان هذا البحث الحالي، رأى الباحثان تقسيمها إلى دراسات عربية، وأخرى أجنبية بحسب التسلسل من الأقدم إلى الأحدث، كالآتي:

**أ- الدراسات العربية:**

**دراسة بن يَحمد (2024).** والتي هدفت إلى التعرف على أولويات العمل الدعوي في مواعظ لقمان الحكيم،

التي وردت في سورة لقمان، وتسليط الضوء عليها لتكون نبراسًا يقتدي به العاملون في ميدان الدعوة الإسلامية، وقد عرفت هذه الدراسة بلقمان بشكلٍ موجز، ثم عرضت مواعظه لابنه مفصلة، وحوت مواعظه توجيهات مهمة، بدأت بتصحيح العقيدة، ثم الحث على إقامة العبادات والأمر بالمعروف والنهي المنكر مع الصبر عليه، ثم التحلي بآداب المعاملة الحسنة، والنهي عن التعالي والغرور وحظوظ النفس، وضمنت هذه الوصايا العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية التي تعضد هذه الوصايا، مع بيان مدى التزام الدعاة بأولويات العمل الدعوي أثناء تبليغهم رسالتهم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- إنّ الدعوة إلى التوحيد وإصلاح العقيدة أصل كل الدعوات، وأول ما يجب على الدعاة القيام به عند تبليغ الدعوة.

2- إنّ مواعظ لقمان لابنه جمعت أهم أولويات العمل الدعوي.

3- إذا التزم الدعاة بهذه الوصايا النفيسة اكتسبوا الحكمة، ونالوا التوفيق من الله والنجاح في دعوتهم.

4- إن عدم مراعاة الأولويات في تبليغ الدعوة يصيبها بالاضطراب والخلل، فتضيع الأوقات وتهدر الطاعات، دون فائدة أو نتيجة.

**دراسة أحمد (2023).** والتي هدفت إلى إلقاء الضوء على الأسس النظرية لـ"سورة لقمان"، وأيضًا التعرف على بعض أساليب التربية في الانضباط، وتقديم مقترحات وتوصيات لتعزيز الانضباط في تربية الطفل داخل الأسرة، واعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي للأساليب التربوية، من خلال تسع آيات في " سورة لقمان" من الآية (13). إلى (21)، كما كشف البحث أهمية الانضباط في حياة الفرد والمجتمع، وأهمية التربية الإسلامية للطفل، بما تشتمل عليه من منهج متكامل لحياة الإنسان عامة، والطفل المسلم بشكلٍ خاص، وتحتوي "سورة لقمان" على مجموعة من القيم التربوية الإيجابية، والسلوكيات التي تساعد على تنشئة الطفل، وتربيته على المنهج القرآني القويم، وتوصل البحث إلى تقديم مجموعة من النتائج، أهمها أن السورة تناولت أساليب متنوعة للتربية على الانضباط، منها التربية بالقدوة الحسنة، والتربية بالحوار، وضرب الأمثال، وإيجاد البدائل، والأولويات، والسبب والنتيجة، والتربية على الانضباط من أهم أساليب التربية التي تحقق السلام النفسي، والاستقرار في أجواء الأسرة، والمجتمع. كما توصلت الدراسة إلى تقديم مجموعة من المقترحات، منها: تعزيز أساليب التربية على الانضباط لدى الطفل في ضوء سورة لقمان، من خلال تعزيز التوحيد والعبادة الصحيحة، وتعزيز الأخلاق الحميدة، وتعزيز العلاقة الأسرية، من خلال تخصيص وقت للتفاهم والتواصل والاستماع إلى احتياجات الأطفال، وتوفير بيئة داعمة ومحفزة، وتعزيز التربية الإيجابية، ومن خلال تحفيز الأطفال، وتقديم المكافآت والثناء على السلوك الحسن، كما أوصى البحث بضرورة الاهتمام بالدراسات التربوية التي تحث على الانضباط، وتتعامل معه كوسيلة لتحسين الأوضاع في المجتمعات المعاصرة، وضرورة

الاهتمام بالدراسات، والبحوث القرآنية بصورة عامة؛ لما لها من أثرٍ كبير في التربية على الانضباط.

**دراسة صباغ وآخرين (2020).** والتي هدفت إلى التعرف على أهم الآثار التربوية المستفادة من سورة لقمان، وتوظيفها واقعيًا لترقية سلوكيات الفرد والمجتمعات، وصولًا إلى عملية بناء شامل وتام، من خلال أساليب التربية المستنبطة من سورة لقمان، واعتمدت على المنهج الاستقرائي لتتبع المادة العلمية من مظانها ومصادرها في الفكر الإسلامي، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أبرزها، إثبات أن أي دراسة مرتبطة بالتربية والأخلاق لابد أن تعتمد اعتمادًا مباشرًا على القرآن الكريم عمومًا، وإمكانية تطبيقها وفق منظومة من الركائز والضوابط والمبادئ الشرعية، وقد أوصت الدراسة بضرورة تشجيع البحوث التربوية التي تتناول سور القرآن الكريم وآياتها بالبحث والتحليل والعمل على نشرها ليعم نفعها.

**دراسة آل علي (2016).** والتي هدفت إلى التعرف على الدروس والعبر التربوية المستفادة من وصايا لقمان الحكيم من القرآن والسنة. وقدم التعريف بلقمان الحكيم، وتناول وصاياه من القرآن والسنة مشيرًا إلى أن الوصايا هي عدم الشرك بالله، وبر الوالدين وطاعتهما في غير معصية الله، والالتزام بالتشريعات الدينية، والتحلي بحسن الأدب الاجتماعي. وأوضح الدروس والعبر التربوية، من خلال وصايا لقمان الحكيم وتطرق إلى غرس عقيدة التوحيد، وبر الوالدين، واتباع الطريق الصالح القويم، واستحضار رقابة الله عز وجل في كافة الأمور، والمحافظة على حقوق الله، والتحلي بالآداب الاجتماعية الرفيعة، واختتمت الدراسة بالإشارة إلى وصايا لقمان لابنه، وضرورة جلوس الأب مع ابنه للوعظ والتوجيه والتربية، واستخدام أسلوب الحب والشفقة، وإشعار الولد بأن النصيحة نابعة من باب الخوف عليه والحرص على مصلحته وترتيب الأولويات، بدءًا بالعقيدة وانتقالًا إلى ما يليها، واستعمال أسلوب الإقناع بالدليل المنطقي العلمي المادي وضرب الأمثال.

**دراسة بني عامر (2004).** والتي هدفت إلى التعرف على تأملات دعوية وإرشادية استشرافية في سورة لقمان، فالقرآن الكريم هو كتاب الدعوة ومصدرها، ويشتمل على حقيقتها وأصولها، ومنه تستمد أحكامها، قال تعالى: ﴿**وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ**﴾[89: النحل]، ويحتوي على بيان أهدافها وغاياتها، وأساليبها ووسائلها، ومناهجها القولية والعملية، والأسس التي ينبغي أن يقيم عليها الدعاة دعوتهم وبيان السنن الإلهية في الإبتلاءات، وبعد الاطلاع على سورة لقمان وجُد أنها تحتوي على مضامين دعوية، تنير الطريق للسالكين العاملين في حقل الدعوة الإسلامية، ومن أبرز هذه المضامين الدعوية:

- بيان أن الدعوات السماوية تقوم على أساس الحجة والبرهان من أجل إقناع العقول وإقامة الحجة على الناس.
- مراعاة أولويات العمل الدعوي لتقديم الأهم على المهم، والأصول على الفروع، والأيسر على اليسير ...إلخ.

- اتخاذ الأعوان على العمل الدعوي من أجل تحقيق أهداف الدعوة.

- بيان المنهج السلوكي للدعاة، واستعمال العقل والبعد عن الجحد والتقليد، والتزام وسائل حفظ الدعوة والبعد عن المثبطات الدعوية، وبيان سعة علم الله واطلاعه على أعمال الخلق الظاهرة والخفية، وإن العلم هو السلاح القوي للدعاة مع السلاح الإيماني والسلوكي.

**ب- الدراسات الأجنبية:**

**دراسة Al Khirzin (2024).** والتي هدفت إلى التعرف على التربية الإسلامية في الأسرة، كما تتجلى في سورة لقمان في الآيات (12-19)، وتصف تخصص لقمان كشخصية حكيمة ومليئة بالحكمة في مهمة تربية الأطفال. ويوفر هذا المفهوم أساسًا قيمًا للآباء في توجيه وتعليم أطفالهم، على أمل النجاح والسلامة، سواء في الدنيا أو الآخرة. كما هدفت إلى تحليل مفاهيم التربية الإسلامية الواردة في سورة لقمان في الآيات (12-19)، وتركز نقطة المناقشة في هذه الدراسة على مفهوم التربية الإسلامية للوالدين، من خلال فحص كيف قام لقمان كأب بتربية طفله حتى خُلد اسمه في سورة لقمان الآيات (12-19)، وفي هذا السياق، واستعرضت الدراسة بعمق الممارسات التربوية التي نفذها لقمان، وكذلك أهميتها في سياق التربية الإسلامية في الأسرة. واستخدمت هذه الدراسة منهجًا نوعيًا مع أسلوب البحث المكتبي. وتوصلت نتائج هذه الدراسة إلى أن التعليم الوارد في سورة لقمان حسب تفسير ابن كثير، يشمل: الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعطاه امتيازات في شكل الحكمة والتعليم التوحيدي، والبر لوالديه، والعمل الصالح، والعبادة، وحسن الخلق تجاه الآخرين.

**دراسة Lubis & Rosfiani& Putri & Agustin (2024).** والتي هدفت إلى التعرف على أنماط التربية في القرآن الكريم، مع التركيز بشكلٍ خاصٍ على الآيات المتعلقة بالتواصل بين الوالدين والطفل، ومن خلال دراسة التعليم والتوجيه الذي قدمه أربعة آباء، تسلط الدراسة الضوء على المخاطر المرتبطة بأساليب التربية التي تنحرف عن القيم القرآنية، ما قد يؤدي إلى مشكلات الصحة العقلية للأطفال، ومن الجدير بالذكر أن التربية الاستبدادية يتم استكشافها لتأثيرها السلبي على حياة الأطفال والعصيان تجاه كبار السن. واستنادًا إلى رؤى من سورة لقمان [31]: (13-19)، تكشف الدراسة عن مزيج متوازن من التربية الاستبدادية والديمقراطية المتجذرة في المبادئ القرآنية، مع التأكيد على السيطرة العقلانية في معالجة اكتئاب الطفل، وتدعو الدراسة إلى استراتيجيات، مثل حظر الشرك، وتعزيز الرحمة، والاهتمام بالأفعال، والصلاة، والصبر، وتثبيط المواقف المتغطرسة. وتساهم في تقديم وجهات نظر قيمة حول استراتيجيات التربية الفعالة والمتوافقة مع القرآن الكريم، وتقدم رؤىً حول التخفيف من تحديات الصحة العقلية والعصيان بين الأطفال.

دراسة Nurhidayah & Waharjani & Perawironegoro (2023). والتي هدفت إلى التعرف على مناقشة مفهوم التربية من منظور بر الوالدين في سورة لقمان، في الآيتين (13-14)، وبر الوالدين هو الثناء على الوالدين. وقد كشف الله في القرآن الكريم عن آيات كثيرة تتعلق ببر الوالدين، ومنها ما ورد في رسالة لقمان، في الآيتين (13 و14)، والغرض من هذه الدراسة هو نقل أو تذكير كفاح الوالدين في رعاية وتربية أبنائهم، واعتبار أهمية غرس الأخلاق من أبنائهم في أقرب وقت ممكن. وتستخدم هذه الطريقة في دراسة البحث المكتبي، ويمكن استخدام نتائج هذه الدراسة كما كانت للأطفال في الحاضر والمستقبل لتطبيق محتويات سورة لقمان، في الآيتين (13 و14). دائمًا.

**تعقيب على الدراسات السابقة:**

يمكن بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة والبحث الحالي، على النحو الآتي:

**1- من حيث الأهداف:** من الدراسات السابقة التي ركزت على الأولويات في سورة لقمان دراسة (بن يَحمد 2024)، ومن الدراسات السابقة التي ركزت على سورة لقمان ووصاياه دراسة (أحمد 2023، آل علي 2016، وصباغ وآخرين 2020، وبني عامر 2004، Perawironegoro & Waharjani & Nurhidayah ، Al Khirzin 2023 ، Putri & Agustin 2024 & Rosfiani& Lubis&).

**2- من حيث المنهج:**

اتفقت جميع الدراسات تقريبًا على اختيار المنهج التحليلي الاستنباطي منهجًا لها.

**أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:** تتمثل هذه الأوجه في:

1- إثراء البحث بمزيد من المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في كتابة الإطار النظري.

2- بلورة أهمية البحث، وصياغة أهدافه، ومتغيراته، وتحديد مصطلحاته.

3- الاستفادة من الإجراءات المنهجية في اختيار المنهج البحثي المناسب، وكيفية عرض النتائج والمقترحات والتوصيات.

وتميز هذا البحث عن غيره، بأنه يهدف إلى تحديد معرفة المظاهر التطبيقية لأولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان في المؤسسات التربية الوالدية.

**الخلفية النظرية:**

**وصايا لقمان:** إن الله عز وجل خلق الخلق ووفر لهم أسباب الهداية فأرسل الرسل وأنزل الكتب وذَكَّرَ بالآيات، والقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل، وهو المعجزة الخالدة وفيه النجاة لمن تمسك به، وقصصه فيها عبر ومواعظ، ومن تلك القصص التي خلدها القرآن الكريم قصة لقمان الحكيم، والتي سميت السورة باسمه، وفيها وصايا عظيمة لابنه التي تعد منهجًا إلهيًا تربويًا متوازنًا ومتدرجًا في أولويات تربية الأبناء والمتعلمين، والتي يجب على الآباء والمربين الأخذ بها؛ لأنها تحمل فيها كل المعاني والأساليب والأفكار

التربوية، وفيها الحلول لكل المشكلات.

إنَّ وصايا لقمان الحكيم لابنه، هي عبارة عن تسع وصايا تشير إلى قضية مهمة في المجتمع المسلم، وهي أولويات تربية الأبناء ووعظهم وإرشادهم وتوجيههم والجلوس معهم والتحدث إليهم، وهذه التسع الوصايا، هي:

الوصية الأولى، النهي عن الشرك بالله. وقد قرن الله عز وجل بهذه الوصية طاعة الوالدين. والوصية الثانية، سعة علم الله. والوصية الثالثة، إقامة الصلاة. والوصية الرابعة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والوصية الخامسة، الصبر. والوصية السادسة، النهي عن تصعير الخد. والوصية السابعة، النهي عن المشي مرحًا. والوصية الثامنة، القصد في المشي. والوصية التاسعة، غض الصوت.

ويرى الباحثان أن وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان، ارتكزت على ثلاثة محاور، تتضمن أولويات تربية الأبناء عند لقمان، وهي كالآتي:

**المحور الأول- التربية العَقَدِية**، وتشمل وصيتين: في الآيات (13-16) من سورة لقمان، الوصية الأولى، النهي عن الشرك بالله. وقرن بهذه الوصية طاعة الوالدين والوصية الثانية، سعة علم الله.

**المحور الثاني- التربية التعبدية**، وتشمل ثلاث وصايا في الآية (17) سورة لقمان، الوصية الثالثة، إقامة الصلاة. والوصية الرابعة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. والوصية الخامسة، الصبر.

**المحور الثالث- التربية الأخلاقية**، وتشمل فرعين في كل فرع وصيتين في الآيتين (18-19). من سورة لقمان، وكل فرع يشتمل على وصيتين:

أ- الفرع الأول- عدم التكبر، ويشمل: الوصية السادسة، النهي عن تصعير الخد. والوصية السابعة، النهي عن المشي مرحًا.

ب-الفرع الثاني- التوسط والاعتدال، ويشمل: الوصية الثامنة، القصد في المشي. والوصية التاسعة، غض الصوت.

ويمكن تفصيل ذلك كالآتي:

**المحور الأول- التربية العَقَدِية**، وتشمل وصيتين: في الآيات (13-16). من سورة لقمان: ﴿ **وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15) يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16)**. ﴾.

**1 -الوصية الأولى- النهي عن الشرك بالله،** في قول الله تعالى عن لقمان: ﴿**يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة لقمان: 13)، أي: اذكر -أيها الرسول- نصيحة لقمان لابنه حين قال له واعظًا: يا بنيَّ لا تشرك بالله فتظلم نفسك؛ إن الشرك لأعظم الكبائر وأبشعها (نخبة من العلماء، 2009، 412).

فلقمان الحكيم هنا يبدأ مرتبًا أولوياته في التربية والتهذيب بتخويف ابنه من الشرك، وذلك بربطه للشرك بالظلم العظيم، باعتبار أن المشرك يظلم نفسه باعتقاده أن ثمة إله غير الله يستحق العبادة (بكر، 2014، 23).

وقد بدأ لقمان وعظ ولده بأول ما بدأ به الأنبياء والرسل عليهم السلام بدعوتهم، وهي التربية على التوحيد، ونبذ الشرك؛ لأنه الأساس الذي تقوم عليه الأديان، ومتى فُقد التوحيد فقد كل ما سواه من الدين، ومتى دخل الشرك في القلب هدم كل الدين، قال الله تعالى ﴿**وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله**﴾ (سورة لقمان: 13)، (الحاج، 2015، 52).

كما أنّ سر سعادة الإنسان في الحياة الدنيا، إنّما يرجع إلى صحة العقيدة، وسلامة المفاهيم الصحيحة للحلال والحرام، فالتوحيد أول ما دعا إليه الرسل عليهم السلام وأول منازل الطريق، وكلما بَعُد الإنسان عن سلامة العقيدة، كانت عيشته ضنكًا، فحياته عندئذ تفقد الراحة النفسية والشعور بالسكينة والطمأنينة، فأساس السعادة معرفة العبد ربه (الشاويش، 2017، 117).

وبناءً على ما سبق يمكن القول بأنّ التربية الحقة إنما تكون في تدريب الطفل على أعمال الخير وإرشاده إلى الصراط المستقيم، وتعليمه الأخلاق الطيبة، وذلك كله لا يتحقق إلا بالإيمان بالله وحده، وعدم الشرك به تعالى. ولهذا نصح لقمان ابنه **قال الله تعالى** ﴿**وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله**﴾ (سورة لقمان: 13)، فمن الآية الكريمة يتبين أن الأصل الأول لهذه التربية هو الإيمان بالله وعدم الشرك به تعالى، ولهذا يجب أن تكون عظة لقمان لابنه نبراسًا يستضيء به الآباء في توجيه أبنائهم وسراجًا يقودهم من الظلمات إلى النور، وأعظم ما تقدمه العظة الصريحة قول لقمان لابنه كما ورد في القرآن الكريم، **قال الله تعالى:** ﴿**وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله**﴾ (سورة لقمان: 13)، (الأنصاري، 1418، 26).

ثم قرن الوصية الأولى بعدم الشرك به وعبادته وحده بأمرين، هما:

1- طاعة الوالدين.

2- الإيمان باليوم الآخر.

ويمكن تفصيل ذلك كالآتي:

1- طاعة الوالدين: **قال الله تعالى:** ﴿**ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن**﴾ (سورة لقمان: 14). وبعد وصية لقمان لولده بتأسيس المعتقد بالنهي عن الشرك المتضمن تحقيق التوحيد تأتي آيتا الوصية ببر الوالدين من الله تعالى تعترض ما بقي من وصاياه لولده لتؤكدا الوصية الأولى بالنهي عن الإشراك به سبحانه من جهة، ومن جهة أخرى لتبينا أن الوصية بالوالدين من الله تعالى ابتداء، فيها دلالة على شرف تلك الوصية وعلو شأنها وجلالة قدرها وعظم مكانتها عند ربنا جل في علاه (بن طنطاوي، د ت، 172). ودعى لقمان ولدَه إلى أهمية الترابُط والتماسُك الاجتماعي، ويحثُّه على الصِّلات الاجتماعية، وأهمها وأولاها برُّ الوالدَين، وهنا يوضح لقمان أن رابطة العقيدة أقوى من رابطة النسب.

وفي حال بذل الوالدان جهدهما لإثناء الولد عن طاعة الله تعالى والكفر به، فلا طاعة لهما في ذلك، ويبقى لهما البر والصلة فقط (وزارة التربية والتعليم، 2020، 24).

إنّ نظام الآيات ووجه ارتباطها وتناسبها حدد الأولويات في الحقوق والواجبات؛ فقدم حق الله المقتضي توحيده تعالى وتنزيهه عن الشريك، والبر بأحكامه وأوامره، ثم عطف حق الوالدين المقتضي طاعتهما والبر بهما، وما أحسن هذا النظم الذي جاء آية في التناسب والرتابة المنطقي؛ إذ صدر الأمر الأول وهو التوحيد وطاعة الله؛ لأنه أصل الوجود، ثم ثنى بالوالدين لأنهما سبب الوجود (المشني، 2010، 14).

**2- الإيمان باليوم الآخر:** ذكر في سياق الآيات وهي من كلام الله سبحانه وتعالى في موضعين:

الموضع الأول- ﴿إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ﴾ (سورة لقمان: 14). في قوله الله تعالى ﴿**وَوَصَّيْنَا الإنسان بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ**﴾. إلى الله مصيرك أيها الإنسان، وهو سائلك عما كان من شكرك له على نعمه عليك، وعما كان من شكرك لوالديك، وبرّك بهما على ما لقيا منك من العناء والمشقة في حال طفوليتك وصباك، وما اصطنعا إليك في برّهما بك، وتحننهما عليك (الطبري، 1978، 45).

الموضع الثاني- قال الله تعالى: ﴿**ثم إليّ مرجعكم**﴾ في (سورة لقمان: 15). ثم إليَّ مرجعكم، فأخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، وأجازي كلَّ عامل بعمله (نخبة من العلماء، 2009، 412). الطائع والعاصي، والمنيب، وغيره ﴿فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فلا يخفى على الله من أعمالهم خافية (السعدي، 2002، 648). ثم إليّ وحدي يوم القيامة مرجعكم جميعًا، فأخبركم بما كنتم تعملون في الدنيا من عمل، وأجازيكم عليه (نخبة من العلماء، 2022، 412). فأنبئكم بما كنتم تعملون ولكلٍ جزاء ما عمل من كفران أو شكران، ومن شرك أو توحيد (قطب، 1985، 2789).

**2-الوصية الثانية-** سعة علم الله. في قول الله تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾ (سورة لقمان: 16). أي: يا بنيَّ اعلم

أن السيئة أو الحسنة إن كانت قَدْر حبة خردل- وهي المتناهية في الصغر- في باطن جبل، أو في أي مكان في السموات أو في الأرض، فإن الله يأتي بها يوم القيامة، ويحاسِب عليها. إن الله لطيف بعباده خبير بأعمالهم (نخبة من العلماء، 2009، 412).

وهنا يربي لقمان ابنه على التربية بالمراقبة، فيدل ولده على صفة من صفات الحق سبحانه، وهي صفة العلم المطلق الذي لا تخفى عليه خافية، وهذا أسلوب من أساليب التربية العقدية، يجب أن يتمثله الآباء والمربون في التربية.

وفي ضوء كل ما تقدم يتوجب على الآباء إزاء أبنائهم غرس مبادئ العقيدة في نفوسهم وتأكيدها، وبخاصة عقيدة التوحيد، التي تقوم على توحيد الله تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله؛ وذلك لما تحدثه هذه العقيدة من توازن في شخصية الإنسان على مستوى أبعاده المتعددة، الروحية والعقلية والنفسية والجسمانية؛ فالوحدانية تعني بالضرورة وحدة التوجه، ووحدة الفكر، ووحدة العبادة، ووحدة التوكل والاستعانة، ثم وحدة الغاية والهدف، وعليه فهي الحصانة من القلق والاضطراب، والوقاية من عوامل الضعف والتردد، والتجاذب والتمزق؛ وبذلك يقوم البناء السليم الإيجابي الفاعل على صعيد الذات والمجتمع والإنسانية (المشني، 2010، 13-14).

**المحور الثاني- التربية التعبدية**، وتشمل ثلاث وصايا: في الآية (17) سورة لقمان: **قال الله تعالى ﴿ يٰبنى أقم ٱلصلوٰة وأمر بٱلمعروف وٱنه عن ٱلمنكر وٱصبر علىٰ ما أصابك إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾**، وهي كالآتي:

1- الوصية الثالثة- إقامة الصلاة.

2- الوصية الرابعة- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

3-الوصية الخامسة- الصبر.

**1-الوصية الثالثة**- إقامة الصلاة، قال الله تعالى: ﴿ **يٰبنى أقم ٱلصلوٰة** ﴾ (سورة لقمان: 17).

حث لقمان ابنه على أداء الصلاة، وخصها؛ لأنها أكبر العبادات البدنية (السعدي، 2002، 649).

فيا بنيَّ أقم الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها (نخبة من العلماء، 2009، 412).

فالصلاة تنهى عنهما، وهذه الأشياء كلها هي زاد المؤمن قبل المعركة مع الشر، وزاد العبادة بالصلاة، ثم بالصبر على ما يصيب الداعية إلى الله من التواء النفوس وعنادها، وانحراف القلوب وإعراضها، وهذه الوصايا لا ينهض بها إلا الخاشعون، كما قال الله عز وجل: ﴿**واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين**﴾ (البقرة: 45) (الباز، 2007، 10).

والصلاة في اللغة: الدعاء بخير. **قال الله تعالى**: ﴿**وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم**﴾ (التوبة:103)، أي: ادع الله لهم بالمغفرة. وفي اصطلاح الفقهاء: تطلق كلمة الصلاة على أقوال وأفعال مخصوصة، تفتتح

بالتكبير وتختتم بالتسليم بشرائط مخصوصة، وسميت بذلك لاشتمالها على الدعاء إطلاقًا لاسم الجزء على الكل (الزحيلي، 2008، 162).

وهنا يوجه لقمان ابنه إلى أداء العبادات وعمل الطاعات، واختص الصلاة بالذكر من بين سائر العبادات؛ لأن الصلاة هي العبادة الجامعة لكل أنواع العبادات (الغنيمي، 2014، https://www.alukah.net/social/0/69374).

إذ لا قيمة لأيَّ عملية تربوية للأبناء بعيدًا عن روحانيَّة الصلاة، وما تتركُه من آثارٍ على نفس المُرَبَّى وسلوكِه، بل إن من مقاصدها تقويةَ الإيمان، وتجديدَ الصِّلة برب الأرباب جلَّ وعلا، وهي القضية الأساسية المرعيَّة من العملية التربويَّة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ (سورة لقمان: 16)، بل إن للصَّلاة قيمةً اجتماعية من حيث إن فيها تجديدًا للعلاقات الاجتماعية؛ لأنها سببٌ لحصول التلاقي بين أفراد المجتمع في الجُمَعِ والجماعات (العيدين، الاستسقاء، الكسوف، التراويح...) (نعيمي، 2015، موقع إلكتروني https://www.alukah.net/social/0/81286).

وفي توجيهِ لقمان لابنه بإقامة الصلاة إصلاحٌ لنفسه وتهذيب لأخلاقياته؛ فالمُصلِّي يَشعر بالراحة والطمأنينة من جراء الخشوع والسكون المصاحب لها، فضلًا عن أن تعاقُبَ الصلوات الواحدة تلو الأخرى تنميةٌ وترسيخ للرقابة التي سبقت الوصيةُ بها، كما أن المصلي لا يستطيع الشيطان أن يستحوذ عليه؛ لأنه يجدِّد العهد مع الله في كل صلاة، من استعاذة واستغفار، أضف إلى ذلك ما تُحدِثه صلاة الجماعة من ترابط وتماسُك اجتماعي، فضلًا عن تكوين علاقة اجتماعية قائمة على الأخوَّة الإيمانية لا تشُوبها شائبة من شوائب الدنيا ومصالحِها، ولو فُتِحَ الكلام عن فوائد الصلاة لاحتاج الأمرُ إلى مجلدات؛ لغزارة فوائدها النفسية والبدنية والاجتماعية، ويُعلمنا لقمان في هذه الوصية أسلوبًا آخر من أساليب التربية، وهو أسلوب التعويد؛ وذلك من خلال أمر الأولاد بإقامة العبادات والطاعات قبل سنِّ التكليف؛ ليَعتادوها ويَألفوها، وكذا الحال مع شتى السلوكيات الإسلامية، وهذا هو مَقصد التربية؛ حيث يقصد منها جعل الأولاد يسلكون السلوكيات المنشودة تلقائيًّا، بحيث تصبح عادة لهم (الغنيمي، 2014، https://www.alukah.net/social/0/69374).

فالصلاةُ هي الركنُ الأعظم بعد الشهادتين، فرَضَها الله تعالى في كل دينٍ شرعَه، ولا يقبلُ الله من أحدٍ من الأولين والآخرين دينًا بغير الصلاة، قال الله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ (34). الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (الحج: 34، 35).

والصلاة عمود الدين، وأعظم أركانه، مَنْ حافظ عليها فهو السعيد الرابح، ومن أضاعها فذلك الخاسر الشقي، محلها من الدين محل الرأس من الجسد، فكما أنه لا حياة لمن لا رأس له، فكذلك لا دين لمن لا

صلاة له (بني عامر، 2004، 177).

إنّ أولى خطوات تربية الأبناء تعويدهم على أداء الصلاة، وأداء الآباء النوافل والسنن الرواتب في البيت ليطالعها الصغار ويحاكوها، ثم تعليمهم فقه الطهارة والصلاة، وما يتعلق بهما من آداب وأحكام شرعية بحسب مداركهم، مع أمرهم بها وترغيبهم وتحبيبهم فيها، وتدريبهم عليها وذلك في سن سبع سنين، ويكون ذلك بالقدوة من الوالدين أولًا، ثم اصطحاب الأولاد لصلاة الجماعة في المسجد، مع المتابعة والصبر على ذلك، وكذلك حرص الأم على أمر بناتها بالصلاة وتأديتهن لها معها في البيت ليتعودونها ويألفونها، مع الوعظ والنصح والتذكير بأهمية الصلاة ومكانتها وفضلها، وبيان أنها أهم أركان الإسلام بعد الشهادتين، وأنه لا يتم دين المسلم إلا بالمحافظة والمواظبة عليها (بن طنطاوي، د ت، 209).

**2- الوصية الرابعة- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال الله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾** (سورة لقمان: 17).

يوجه لقمان في هذه الوصية ابنه إلى ما يُثَبِّت ويرسِّخ عنده المعروف، ويمنع عنه المنكر؛ من خلال الدعوة إلى المعروف والنهي عن المنكَر؛ لأن الإنسان إذا ما دعا إلى شيء جمع عنه من المعلومات الكثير، واستخدم كل مداركه وقدراته في سبيل دعوته إليه، ومِن ثَمَّ فهو أولى الناس بالالتزام بهذا المعروف، وهذا هو الحال مع النهي عن المُنكَر؛ فالناهي عن شيء لابدَّ أنه يعلم مضارَّه، فهو أجدر على اجتنابه، ومِن ثَمَّ تُصبِح هذه الوصية بمثابة الدرع الواقي والحِصن الحصين الذي يَحمي الأولاد من الزيغ والهلاك.

فضلًا عن أن لقمان في هذه الوصية أيضًا يوجه ابنه إلى تحمل المسؤولية الاجتماعية، فيوجهه إلى تحمُّل هموم مجتمعه، وعدم السلبية تجاه ما يَحدث في المجتمع من اجتناب المعروف وإتيان المُنكَر، فلابد للمُلتزمين من دور في الإصلاح، وإلا فإن الفساد الاجتماعي ليس بمعزل عن مجتمعه، وكما يقول الله تبارك وتعالى: **﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (الأنفال: 25). (الغنيمي، 2014، موقع إلكتروني https://www.alukah.net/social/0/69374).

وإنّ من أهم التعاليم الإسلامية وأعظم الواجبات التي حثت عليها الرسالة الإسلامية، وأوجبت على المسلمين العمل بها هو (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر). وهما دعامتان عظيمتان من دعائم الإسلام، وقد أرسل الله -سبحانه وتعالى- النبيين وأمرهم أن يبلغوا رسالاته آمرين بالمعروف وناهين عن المنكر مرشدين الناس إلى الطريق الواضح والصراط المستقيم، وذلك ما يدل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فريضة عظيمة، بها تقام الفرائض، وبها تؤمن المذاهب وتُحل المكاسب، وتُرد المظالم وتُعمر الأرض، وينتصف من الأعداء، وبها يستقيم الأمر، وهي القوة العادلة التي تُنزل الجبابرة من عروشهم، وتكبح جماح الراكضين وراء شهواتهم، وأنها السوط الذي يلهب متون الظالمين وينتصف منهم للمظلومين(حمود، 2015، 508).

وعليه فإن التربية الإسلامية عملية ممتدة تنتظم في سلسلة لا نهاية لها، وبعد أن حرص لقمان على أن يربي ابنه على توحيد الله وتحقيق العبودية له وحده، ومراقبته الله جل جلاله، وأمره بإقامة الصلاة التي فيها طهارة نفسه وتزكيتها (وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) (العنكبوت: 45)، أراد له أن يتولى دورًا في مجتمعه، فبعد أن ينتهي هو أولًا عن المنكر ويأتمر بالمعروف يتهيأ لإصلاح الناس بعد صلاح نفسه (زيدان، 2016، 746).

وإنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكليف ليس بالهين ولا باليسير؛ حيث إنه يصطدم بشهوات الإنسان ورغائبه وعاداته وتقاليده، والبشر فيهم الظالم والمتسلط الذي يحب الظلم والاستبداد، وفيهم الهابط الذي يكره الصعود، وفيهم المنحرف الذي يكره الاستقامة، وفيهم من يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف، والأمة لا تستقيم حياتها إلا إذا ساد الأمر بالمعروف، واختفى المنكر اختفاءً كاملًا (بني عامر، 2004، 179).

فالتعاليم الدينية هي خير وسيلة لإبعاد البشرية عـن الرذائل، فالشرائع السماوية كلها نادت باتباع الفضيلة وترك الرذيلة، ولاسيما أن الإسلام نادى بأن يتحلى الإنسان بالأخلاق الحميدة من الصدق والوفاء والأمانة والعفو عند المقدرة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحب الخير والابتعاد عن الشر وترك الربا وغيرها، فكل هذه الأمور حرصت عليها الشرائع السماوية، وأمرت الإنسان باتباعها ونادت على لسان الرسل حتى تتوفر له السعادة في الدارين، والفوز بشرف الدنيا والآخرة (حمود، 2015، 524).

لذلك كانت وصايا لقمان الحكيم بالأمر بالمعروف وجعلها ضابطًا ومتغيرًا للسلوك الذي يقوّم به الشخص نفسه، ويقوّم غيره (زيدان، 2016، 747).

**ومما يقع على الأمة نتيجة ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما وضحه بني عامر (2004، 179):**

1- تسليط الأشرار على الأخيار لقوله ﷺ: "لتأمرن بالمعروف ولتنهونَّ عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم"(1).

2- إن الله تعالى لا يجيب دعوة الأخيار في أمة تركت مبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لمضمون الحديث السابق.

3- فقدان مبدأ الخيرية على بقية الأمم.

**3-الوصية الخامسة- الصبر قال الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾** (سورة لقمان: 17).

---

(1) رواه البزار والطبراني في الأوسط، وهو حديث حسن، انظر: **الجامع الصغير** للسيوطي حرف اللام.

﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ﴾، ولما علم أنه لا بد أن يبتلى إذا أمر ونهى وأن في الأمر والنهي مشقة على النفوس، أمره بالصبر على ذلك فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ الذي وعظ به لقمان ابنه، ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها، ويهتم بها، ولا يوفق لها إلا أهل العزائم (السعدي، 2002، 649).

فالصبر هو صفة الصالحين الراغبين برضا الله تعالى والفوز بجنات النعيم، وقد حث عليه الله والأنبياء والأئمة والعلماء جميعًا، فالصبر أمرٌ من الله تعالى أمرَ به عباده المؤمنين وكانت نتيجته الفوز برضا الله تعالى وغفرانه وجناته، أما في الدنيا فالصبر مفتاح الفرج (عباس، 2023، 347).

وفي هذا المحور بدأ لقمان –عليه السلام– وصيته لابنه بإقامة الصلاة، وختمها بالصبر؛ لأنها هي الأساس، وهي الوسيلة المهمة للاستعانة بها، لما يأتي بعدها من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصبر على المصيبة، لكن الصبر مجاله أوسع من الصلاة، فالصلاة عبادة محددة، وهي في حد ذاتها، داخلة تحت موضوع الصبر، فهناك صبر على طاعة الله، وصبر عن معصيته، وصبر على قدر الله، ولذلك تجد تقديم الصبر على الصلاة في القرآن الكريم، **يقول تعالى**: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: 153)، فهو من باب عطف الخاص على العام؛ حيث عطف الصلاة على الصبر، وهو عام فالصبر، والصلاة، هما أساس الحياة بعد التوحيد، وزاد المسير للطريق الطويل، وقارب النجاة (الشاويش، 2017، 135–136).

فيجب على الآباء الاعتناء بأمر العبادة، وفي مقدّمتها الصلاة، وتعريف أحكامها للأبناء؛ لِما لها من قيمة إيمانيَّة تزكو معها الروحُ، وتصفو من رانِ الشهوات ودَرَنِ الشُّبهات، ولما فيها أيضًا من قيمة اجتماعيَّة يرتقي فيها الأبناءُ بسلوكهم الاجتماعي وتحسين أدائهم الاتصاليّ الاجتماعي والمُجتمعي داخل الأسرة والمجتمع. وتدريب الأبناء وتمرينهم وفقًا للعمليَّة التربوية الإيمانية والاجتماعية والتعليمية، كذلك – يفتقر إلى قيمة تربوية أخرى؛ لترسيخ مفاهيم التربية المكتسَبة قبلًا؛ إنه: الصَّبر وما يتطلَّبه من فروق نفسيَّة، وقدرات تُكتسَب بالرعاية الحسنة، والتربية الجادة، وقد علم لقمانُ الحكيم أن الصبر عامل من عوامل النجاح في حياة الفرد والمجتمع، سيَّما في إطار ممارسة العملية الإصلاحية الدَّعَوية، وما تتضمَّنه من أمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر (نعيمي، 2015، https://www.alukah.net/social/0/81286).

**المحور الثالث– التربية الأخلاقية**، وتشتمل على فرعين، بكل فرع وصيتين، في الآيتين (18–19). سورة لقمان، وكل فرعٍ يشتمل على وصيتين، **قال الله تعالى**: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (18). وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19).﴾ **صدق الله العظيم**. وهي كالآتي:

أ- **عدم التكبر**، ويشتمل على:

1- **الوصية السادسة- النهي عن تصعير الخد.**

2- **الوصية السابعة- النهي عن المشي مرحًا.**

ب- **التوسط والاعتدال**، ويشتمل على:

1- **الوصية الثامنة- القصد في المشي.**

2- **2-الوصية التاسعة- غض الصوت.**

وإن المتأمل في القرآن المجيد والمتدبر لآياته يجد أن العناية بالجانب الأخلاقي ظهرت جليًا واضحًا بين ثنايا آياته، كما تجد قواعد هذا الجانب وأسسه والتوجيه إلى سجاياه ومحامده في كل أوامره ونواهيه وقصصه وأخباره ظاهرة وجلية أيضًا، ومن جملة هذه الأخلاق الفاضلة ما جاء في وصف وصايا لقمان للجانب الأخلاقي لولده وهو يعظه (بن طنطاوي، د ت، 236). ويمكن تفصيل ما سبق فيما يأتي:

أ- **عدم التكبر**، ويشمل على:

**1-الوصية السادسة- النهي عن تصعير الخد. قال الله تعالى:** ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ (سورة لقمان: 18). قال محمد الأمين الشنقيطي في أضواء البيان، معناه: لا تتكبر على الناس، ففي الآية نهي عن التكبر على الناس، والصعر: الميل، والمتكبر يميل وجهه عن الناس متكبرًا عليهم معرضًا عنهم، والصعر: الميل، وأصله: داء يصيب البعير يلوي منه عنقه، ويطلق على المتكبر بأنه يلوي عنقه ويميل خده عن الناس تكبرا عليهم.﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ أي: لا تُمِلْهُ وتعبس بوجهك الناس تكبُّرًا (السعدي، 2002، 649).

وقد جاء في تفسير ظلال القرآن: والصعر: داء يصيب الإبل فيلوي أعناقها. والأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتنفير من الحركة المشابهة للصعر. وحركة الكبر والازورار، وإمالة الخد للناس في تعال واستكبار(قطب، 1985، 2790).

ولا تُمِلْ وجهك عن الناس إذا كلَّمتهم أو كلموك؛ احتقارًا منك لهم واستكبارًا عليهم (نخبة من العلماء، 2009، 412).

هذه هي الوصية الأولى من وصايا لقمان لابنه في الجانب الأخلاقي، وبعد تأسيس الجانب العقدي والجانب التعبدي، جاءت الوصية في الجانب الأخلاقي كالحلية لتلك الجوانب جميعًا، فبعد تلك الوصايا جميعًا يأمر لقمان ابنه بالتواضع، وينهاه عن صفة الكبر على الناس، فكيف يدعوهم وهو متكبر عليهم، فالكبر مذموم على كل حال ومن كل أحد، فكيف بمن يدعو ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فمن يفعل ذلك لا يجد قبولًا لدعوته عند الناس، ولا أثرًا لتعليمه في نفوسهم، ولا ثمرة مرجوة ولا صدىً فعالًا

لأمره ونهيه، وقد سبق في موعظة لقمان قول الله تعالى: (إن ذلك من عزم الأمور). لأن هذا الأمر من مهام النبيين والمرسلين عليهم صلوات الله وسلامه أجمعين، فالتعبير بـ (عزم الأمور). فيه معنى التشبه بأولي العزم، ولا شك أن التشبه بالكرام فلاح (بن طنطاوي، د ت، 236-237).

وهذا أسلوب من أساليب التربية التي يُعلِّمها لنا الله إلى يوم القيامة على لسان ذلك الحكيم، فأسلوب التشبيه أسلوب تربوي فعال؛ لأنه يجمع بين مخاطبة العقول والنفوس، وهو عبارة عن توجيه للخير، أو نهي عن الشر، في أسلوب ضِمني غير مباشر، ولذلك فهو آكد وأبلغ في الاستخدام التربوي من كثير من الأساليب المباشرة (الغنيمي، 2014، https://www.alukah.net/social/0/69374).

ولقمان يعلم ولده أدب التعامل مع الناس، فينهاه عن احتقارهم وازدرائهم والإعراض عنهم؛ لأنه واحد منهم، فمن السفه أن يستخف بهم ويترفع عنهم بالإعراض ولي العنق تكبرًا وصدودًا (بن طنطاوي، د ت، 238).

وإنّ الكبر واحتقار الناس من أشنع الأمور التي يمكن أن يتصف بها آحاد الناس، فضلًا عن المعلم والمربي وطالب العلم، فبعض المعلمين أو المتعلمين إذا علم شيئا أو تحصل على شهادة معينة، تجده يصعر خده ويلوى عنقه تكبرًا كأنه عالم المدينة، وهذا خلاف التواضع الذي هو من شيم العلماء والمتعلمين المخلصين. لذلك كان لزامًا على المربين والمعلمين وطلبة العلم، الإقبال على الناس عمومًا والمتعلمين خصوصًا بوجه طلق وخلق حسن؛ ليثمر جهدهم ثمارًا يانعةً، ويبارك سعيهم وعطاءهم (بوازيدي، 2021، 84-85).

**2-الوصية السابعة- النهي عن المشي مرحًا قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾** (سورة لقمان: 18)، أي: فخرًا وخيلاء. ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي: بطرا، وفخرا بالنعم، ناسيًا المنعم، معجبًا بنفسك. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ﴾ في نفسه وهيئته وتعاظمه ﴿فَخُور﴾ بقوله (السعدي، 2002، 649).

ولا تُعْرِض بوجهك عن الناس تكبرًا، ولا تمش فوق الأرض فرحًا معجبًا بنفسك، إن الله لا يحبّ كل مُخْتال في مشيته، فخور بما أوتي من نعم يتكبر بها على الناس ولا يشكر الله عليها (نخبة من العلماء، 2022، 412).

ولا تمش في الأرض بين الناس مختالًا متبخترًا، إن الله لا يحب كل متكبر متباه في نفسه وهيئته وقوله (نخبة من العلماء، 2009، 412).

ويستمر البيان القرآني في عرض نصائح تكفل سلامة المجتمع الإسلامي من التعالي والكبر، والداعية هو أولى الناس بالبعد عن تلك الصفات، يقول صاحب الظلال بتصرف: والمشي في الأرض مرحا هو

المشي في تخايل ونفخة وقلة مبالاة بالناس، وهي تعبير عن شعور مريض بالذات، ومع النهي عن مشية المرح، بيان للمشية القاصدة المعتدلة، وعدم إضاعة الطاقة في التبختر والتثني والاختيال، والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس، وما يزعق أو يغلظ في الخطاب إلا سيئ الأدب، أو شاك في قيمة قوله، أو قيمة شخصه: يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق (الباز، 2007، 10).

بعد أن نهى لقمان ابنه عن الكبر، نهاه عن العجب أو الخيلاء فقال له **قوله تعالى:** ﴿**وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ**﴾ (سورة لقمان: 18)، والمرح هو الغرور والعجب، ويلازم التكبر، وهو أن تري أن عندك شيء ليس عند غيرك. وقيل: هو الافتخار، وهو أول مراحل الكبر، والإنسان العاقل المؤمن لا يختال ولا يفخر على الناس بما آتاه الله من فضله والعجب أمر مذموم مرفوض وغير مقبول في خلق المسلم والسير على الأرض بتواضع وأدب ودون خيلاء وتعال تجعل العبد محبوبًا عند خالقه وعند الناس (الصادق، 2009، 136).

فنرى أن لقمان انتقل بابنه إلى الآداب في معاملة الناس، فنهاه عن احتقارهم والتفاخر عليهم وإظهار مساواته مع الناس وعد نفسه كواحد منهم (محمد، 2018، 34).

يعاود لقمان الوصية لولده بالبعد عن صفة أخرى من صفات التكبر والخيلاء والإعجاب بالنفس ألا وهي المشي في الأرض (بن طنطاوي، د ت، 241).

فأراد به تحذيره من المشي في الأرض مختالًا متكبرًا؛ لأنها من الصفات القبيحة التي يبغضها الله تعالى، ويأنفها أولوا الألباب والنهى، وهي أيضًا من الصفات التي يُنهى عنها عامة الناس، فضلًا عن خواصهم من أهل التربية والتعليم (بوازيدي، 2021، 85).

وإن من كمال تربية لقمان وتمام موعظته أن سعى لتوجيه ولده لخلق التواضع ونبذ أخلاق المتكبرين وصفات المتعالين، من الفخر والخيلاء والإعجاب بالنفس ومدحها وذم الآخرين، وبيان بغض الله لأهلها وذمهم وذم فعالهم، وذلك لصيانته عن هذه الأخلاق الذميمة، وتلك الصفات القبيحة، حفظًا لديانته وصيانة لمروءته (بن طنطاوي، د ت، 245).

**ب- التوسط والاعتدال**، ويشمل:

**1-الوصية الثامنة-** القصد في المشي، **قال الله تعالى:** ﴿**وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ**﴾ (سورة لقمان: 19). أي: امش متواضعًا مستكينًا، لا مَشْيَ البطر والتكبر، ولا مشي التماوت (السعدي، 2002، 649)، وتواضع في مشيك (نخبة من العلماء، 2009، 412).

وتوسّط في مشيك بين الإسراع والدَّبِيب، مشيًا يظهر الوقار(نخبة من العلماء، 2022، 412).

وبعد أن انتهى لقمان من نهْي ابنه عن الأمور التي تجلب الكُرْه والبغضاء بين الناس، شرع في توجيهه

إلى ما يبعث على الاحترام والألفة، وبعد أن بيَّن له آداب معاملة الناس أتبعه ببيان آدابه الخاصة به، والقصد: هو الاعتدالُ والتوسط في الأمور كلها؛ فهذه دعوةٌ للاعتدال في كافة الأمور دون إفراط ولا تفريط، فحياة الإنسان على ظهر الأرض قائمةٌ على الاقتصاد والاعتدال في كل مناحي الحياة، في الطعام والشراب، في النفقة والكساء، في مُعايشة الخَلق، في النوم واليقظة، في السعي والعمل...، في كل شيء، ولكن لقمان خصَّ المشي بالاعتدال، وربما قصد منه أن المشي مجتمِع فيه أغلب شؤون الحياة، فمَن أكثر الطعام وأقلَّ من النوم لا يستطيع الاعتدال في المشي، وهكذا، ومَن أبطأ في المشي عرَّض نفسه للفتن، فربما وقع نظره على محرَّم؛ فالطرقات لا تخلو من الفتن، كما أن الإسراع ربما يؤدي إلى الهلكة، فالاقتصاد أولى، وربما خصَّ لقمان المشي بالذكر؛ لأنه أظهر ما يلوح عن الفرد (الغنيمي، 2014، https://www.alukah.net/social/0/69374).

فالواجب على المعلم والمربي أن يتئد ولا يسرع في مشيه، ولا يمشي في خيلاء، ولا يتكبر، كما يمكن استفادة المعلمين والمربين من ذلك في عملية التربية والتعليم؛ إذ الواجب عليهم القصد والاعتدال والتؤدة في إلقاء الدروس والمواعظ، والتدرج وعدم الإسراع أو البطء الشديد في ذلك؛ لأن الإسراع يرهق ذهن المتعلمين، ويحيد بهم عن الفهم السليم والاستيعاب الجيد لما يُلقي عليهم، والبطء الشديد يفوت عليهم تحصيل العلم الكثير، ويضيع منهم الوقت الكبير (بوازيدي، 2021، 85-86).

**2- الوصية التاسعة- غض الصوت قال الله تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾** (سورة لقمان: 19). اخفض من صوتك فلا ترفعه، إن أقبح الأصوات وأبغضها لصوت الحمير المعروفة ببلادتها وأصواتها المرتفعة (نخبة من العلماء، 2009، 412).

واخفض من صوتك، لا ترفعه رفعًا يؤذي، إن أقبح الأصوات لصوت الحمير لارتفاع أصواتها (نخبة من العلماء، 2022، 412).

هذه الوصية هي حثٌّ على الثقة بالنفس، وتنفير من سوء الأدب، فالصوت المرتفع دليل على ضعف حجَّة صاحبه، فهو يُحاول أن يُفحم المخاطب ويَحمله على رأيه بعلوِّ الصوت، بدلًا من الحجة والإقناع؛ لذلك فهو شاكٌّ فيما يقول، لا يقدر شخصيته، يَشعُر مع ذلك بالنقص، فيُحاول أن يستعيض عن ذلك بالحدة والغلظة في القول؛ لذلك فهي وصية ضمنية بمثابة دعوة وحثٍّ على التثبُّت والتروِّي قبل الكلام، والوثوق بالنفس وتقدير الذات.

**وفي قوله: ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾** (سورة لقمان: 19)، فإن لقمان بهذه الجملة يُزوِّد ابنه بالمعلومات في أثناء انشغاله بنُصحه وإرشاده، فجمَع فيها بين التنفير والتحذير من ارتفاع الصوت وبين إكساب المعلومات وتوسيع مدارك العقل.

التأدب مع الناس مطلب شرعي عزيز المنال، وإن خفض الصوت معَ المخاطب دلالة على حسن الأدب معه، مع ما يزين صاحبه بالسكينة والوقار، وإن علو الصوت يوقع بصاحبه المذمة والتشبه بأخس المخلوقات، فالترفع عنه واجب ومن أهم الواجبات (بن طنطاوي، د ت، 311).

وغض الصوت وخفضه من قبيل القصد والاعتدال والتوسط في الأمور؛ لذلك وجب على المعلم والمربي وطالب العلم على حدٍ سواء القصد في كل شيء، وهو التوسط والاعتدال، وعدم التفريط أو الإفراط (بوازيدي، 2021، 86).

فينبغي على الآباء والمربين أن يعودوا أولادهم وتلاميذهم على الالتزام بآداب الإسلام في الحديث، وأن يكون الحديث بقدر ما تدعو إليه الضرورة، بشرط عدم رفع الصوت في وجه المخاطب حتى لا يكون ذلك مصدر أذى من الحديث بغير داعٍ أو من جراء رفع الصوت (سليم، 2021، 361).

وقد اهتم الدين الإسلامي بالأخلاق، ودعا إلى التحلي بها وتربية الأبناء عليها؛ حيث ورد من أقوال الرسول ﷺ أنه أشار إلى أن بعثته جاءت لإتمام مكارم الأخلاق، التي تعتبر قاعدة أساسية لبناء مجتمع قوي متماسك، كما تعد الأخلاق معيارًا للتهذيب والتقييم الذي إذا ما كان في الإنسان جعل منه إنسانًا فاعلًا صالحًا في مجتمعه (العظامات، 2022، 9).

فعلى هذا المنهج الذي ربى لقمان عليه ولده يجب على المربين أن يربوا الناشئة ويلزموهم هذه الخلال الصالحة الحميدة، والخصال الطيبة الرشيدة، وأن يحثوهم على التمسك بمكارم الأخلاق وجليل الصفات التي حث عليها ديننا الحنيف وشريعتنا الغراء التي أمرت بالفضائل ورغبت فيها، ونهت عن الرذائل وزجرت عنها (بن طنطاوي، د ت، 275).

وتعد الأخلاق قوام المجتمعات وأساس ارتقائها وتقدمها. فالعلاقات الإنسانية وحب الآخرين والتواضع لهم، هي السبيل لتحقيق أهداف التربية، إنها تؤكد أهمية التعامل بأدب وذوق مع الناس، فهي الأخلاق مفتاح القلوب والعقول نحو الارتقاء بالمجتمعات وتقدمها حضاريا (عبد الستار، 2022، 14).

إن وصايا لقمان الحكيم أنموذجٌ تربوي رائع وأصلٌ من أصول التربية الإسلامية، وقد جاءت متكاملة بكل جوانبها متدرجة بأولوياتها، من حيث (العقيدة والعبادة والأخلاق)، من أجل تحقيق الأهداف والطموحات وفيها حلول لكل المشكلات التربوية الأبوية وغيرها.

**نتائج البحث:**

1- إن تعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية زاخرة بأولويات التربية، ومن ذلك تربية لقمان لابنه، فقد ربى لقمان ابنه تربيه إلهية حكيمة، تمثلت في رسم معالم الشخصية الربانية المتوازنة المستحقة للاستخلاف على الأرض، من خلال وصاياه التربوية في سورة لقمان من آية (13) إلى (19)، التي سلكت منهجًا تربويًا فريدًا.

2- إن أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان، تتضمن ثلاثة محاور: المحور الأول، التربية العَقَدِية وقد جاءت في المقام الأول؛ لأنها تشكل المرجع لكل سلوك، ثم تأتي الجوانب التطبيقية لإصلاح الأنسان وما حوله، وهما المحور الثاني، التربية التعبدية، ثم المحور الثالث، التربية الأخلاقية.

3- إن هذا الترتيب لأولويات تربية الأبناء هو ما يفتقره المربون في العصر الحديث، خاصة في عصر العولمة الذي يحتاج جيله إلى توجيهات تربوية متوازنة للتصدي لانحرافاته، فيتوجب على المربين الاهتمام بأولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان وتطبيقها والحث على ممارستها، والنهي عن تجاوزها.

4- إن المظاهر التطبيقية لأولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان في التربية الوالدية سينشئ جيلًا متوازنًا يعرف مقاصد الدين وأولوياته.

**التوصيات:**

1- تدريب الوالدين على فهم وممارسة أولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان، وأولويات القِرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، من أجل إيجاد شخصية إسلامية قادرة على القيام بمهمة الاستخلاف في الأرض.

2- التوعية المستمرة في المؤسسات التربوية بأولويات تربية الأبناء في ضوء وصايا لقمان.

**المقترحات:**

في ضوء استنتاجات نتائج البحث واستنباطاته وتوصياته يقترح الباحثان إجراء الدراسات والأبحاث العلمية الآتية:

1- إجراء دراسة حول منهج الأولويات في القرآن الكريم والسنة النبوية.

2- إجراء دراسة حول أولويات الأساليب التربوية في القرآن الكريم والسنة النبوية.

**المراجع:**

**المراجع العربية:**


- أحمد، فاطمة محمد البردويلى عطا الله (2023). أساليب تربية الطفل على الانضباط في ضوء سورة "لقمان". كلية التربية، جامعة جنوب الوادي بقنا، **مجلة جامعة جنوب الوادي الدولية للعلوم التربوية، مصر**، 6 (11)، 3-44.
- الأنصاري، عبد الرحمن بن محمد عبد المحسن (1418). معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا نعمان لابنه. **مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة**، السعودية.
- الباز، أنور (2007). **التفسير التربوي للقرآن الكريم**. مج (3)، ط (1)، دار النشر للجامعات، مصر.

- آل علي، عبد الله أحمد إبراهيم (2016) الدروس والعبر التربوية المستفادة من وصايا لقمان الحكيم من القرآن والسنة، **حولية كلية أصول الدين بالقاهرة**، الناشر: جامعة الأزهر – كلية أصول الدين، مج (29)، ع (1)، 142– 179.
- بكر، محمد سعيد (2014). **معالم التربية الحكيمة في سورة لقمان**. ط 1، جمعية المحافظة على القرآن الكريم، عمان، الأردن.
- بن طنطاوي، عرفه (د ت). **عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان**. ج (2)، من إصدار مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية.
- بن يحمد، علي أحمد محمد (2024). أولويات العمل الدعوي من خلال مواعظ لقمان الحكيم. دراسة استقصائية تحليلية، **مجلة القرطاس للعلوم الانسانية والتطبيقية**، ليبيا، 2 (24)، ص 35–49.
- بوازيدي، عبد الحكيم (2021). الاستفادة من وصايا وحكم لقمان الحكيم في التربية والتعليم. **مجلة البحوث التربوية والتعليمية**، الجزائر، 10 (1)، 69–94.
- بني عامر، محمد أمين (2004). تأملات دعوية إرشادية استشرافية في سورة لقمان. **المنارة**، المجلد 12 (3)، 2006، 169–207.
- الحاج، مريمة عبد الله محمد (2015). **الإشارات التربوية في سورة لقمان**. بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في القرآن الكريم وعلومه، منشور، الجامعة الماليزية، ماليزيا.
- الحارثي، أمجاد بنت فهد بن حميد (2024). مرتكزات موعظة لقمان لابنه من خلال سورة لقمان. **مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية**، جامعة تعز– اليمن، (39)، مايو 2024، ص 172–198.
- الحسينان، محمد عبد الرحمن (2022). وصايا لقمان الحكيم لابنه في ضوء القصص القرآنية وفي ظل احتياج الإنسانية في الوقت الحاضر للتمسك بهذه القيم النبيلة. **المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات**، عمان، الأردن، العدد الثامن والأربعون شهر (6)، 1–13.
- حمد، إدريس قادر ومحمود، هاوزين محمد (2021) دور الوالد في بناء شخصية الطفل على ضوء سورة لقمان، **مجلة العلوم الإسلامية**، 12 (9)، 76–48.
- حمود، هاشم (2015) دراسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في فقه أهل البيت (ع)–القسم الأول (دراسة استدلالية)، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، جامعة بابل، العراق، ع (21)، ص 524–508.
- الزحيلي، وهبة (2008). **الفقه الشافعي الميسر**. مج 1، ط 6، دار الفكر دمشق، سوريا.
- زيدان، عبد المولى منصور (2024). منهج القرآن الكريم في الترقّي بالشخصية الإنسانية (وصايا

لقمان أنموذجًا)، قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية، ليبيا، **المؤتمر العلمي الدولي للعلوم التربوية والنفسية وقضايا المجتمع**، مج (1)، (2024).

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2002). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. ط 1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- سعيدي، حفيظة (2019). **الحوار ودوره في التربية العقدية في سورة لقمان الآيات من 12 إلى 19**. مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان – كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية قسم العلوم الإسلامية تخصص: عقيدة إسلامية، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.
- سليم، وفاء كاظم (2021). القيم الأخلاقية في سورة لقمان وأثرها في التوجيه التربوي للأطفال. **مجلة العلوم الإسلامية، العرق**، 2021، 12 (7)،345-372.
- الشاويش، غالب محمد محمود (2017). وصايا لقمان العقدية والدعوية لابنه في سورة لقمان دراسة بلاغية تحليلية. **المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها**، الأردن، 13 (3)، 113-142.
- الصادق، زهراء أحمد عثمان (2009). **القيم التربوية في القصص القرآني**. رسالة دكتوراه منشورة، الفلسفة في أصول التربية، جامعة الخرطوم. السودان.
- صباغ، مجد أحمد محمد وعدنان وآخرون (2020). المضامين التربوية في سورة لقمان وأثرها على الفرد والمجتمع. **مجلة القلم**، جامعة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية، اليمن، ع (21)، 33 – 65.
- صلاح، حليمة أحمد محمد (2020). المضامين التربوية في سورة آل عمران. **مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث التربوية والإنسانية**، اليمن، 1 (5)، 30 يونيو، 113-137.
- الطبري، محمد بن جرير (1978). **جامع البيان في تأويل القرآن**. ج 10، ط 4، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- عباس، ياسمين ذيبان (2023). مفهوم الصبر في القرآن الكريم. **مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العراق**، مج (62)، ع (1)، 347-367.
- عبد الستار، علي عبد الحسين (2022). **أساليب تربية الأطفال من قصص سيدنا لقمان**. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي جامعة ديالى كلية العلوم الإسلامية قسم العقيدة والفكر الإسلامي، العراق.
- العظامات، خديجة خير الله عبد الرحمن (2022). التربية في القرآن الكريم والسنة النبوية وتطبيقاتها في الأسرة والمجتمع. **المجلة الإلكترونية متعددة التخصصات**، عمان، الأردن، العدد السابع والأربعون شهر (5)، 2022، 1-26.
- فليح، شهيد كريم ومخلف، طه حماد (2012). التربية الفكرية والعلمية للطفل في المنظور النبوي وأثروها في المجتمع. **مجلة كلية التربية الأساسية**، جامعة بابل تموز 2012م، ع (8)، 408-434.

- فوارس، هيفاء والشبول، أسماء (2022). كفايات الوالدية الصالحة في التصور التربوي الإسلامي. **دراسات العلوم التربوية**، الأردن، مج (49)، ع (2)، 2022، 232-243.
- القرضاوي، يوسف (2000). **فقه الأولويات**. دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة، بدون طبعة.
- قطب، سيد (1985). **في ظلال القرآن**. مج (5)، ج (19-25)، الطبعة الشرعية الحادية عشرة، دار الشروق، بيروت.
- محمد، سبأ محمود (2018). أصول التربية في ضوء وصايا لقمان لابنه دراسة تحليلية. بحث بكالوريوس في كلية الإمام الأعظم، العراق.
- محمود، أنيس عبد الله (2024). الجوانب التربوية في المنهيات "سورة لقمان أنموذجًا". **المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والاجتماعية والعلمية**، ع (13)، 525-535.
- المشني، مصطفى إبراهيم (2010). الإعجاز البياني في آيات وصايا لقمان الحكيم وما ينطوي عليه من قيم. **مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية**، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 7(2)، يونيو، 1-39.
- المطيري، جملا بنت ناجم بن لافي (2016). **الأولويات التربوية في القرآن الكريم والسنة وتطبيقاتها في الأسرة والمدرسة**. بحث مكمل لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، جامعة محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية بالرياض، المملكة العربية السعودية.
- نخبة من العلماء (2009). **التفسير الميسر**. ط 2، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- نخبة من العلماء (2022). **المختصر في تفسير القرآن الكريم**. دار المختصر، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- وزارة التربية والتعليم (2020). **القرآن الكريم للصف التاسع من مرحلة التعليم الأساسي**. المؤسسة العامة لطباعة الكتاب المدرسي مطابع عدن، الجمهورية اليمنية.

**المواقع الإلكترونية:**

- الغنيمي، محمد سلامة. (2014). وصايا لقمان التربوية. شبكة الألوكة. 13 ديسمبر 2025، من: https://www.alukah.net/social/0/69374
- نعيمي، عبد المنعم. (2015). أسلوب التدرج في التلقين التربوي. شبكة الألوكة. 13 ديسمبر 2025، من: https://www.alukah.net/social/0/81286

## المراجع الأجنبية:


- Al Khirzin. F (2024) Education Islamic Parenting dalam Surah Al-Luqman Ayat 12-Prespektif Tafsir Al-Muyassar January 2024Transformasi Manageria Journal of :19 Islamic Education Management 4(1).:332-346.
- Lubis, A. F., Rosfiani, O., Putri, H. H. K., & Agustin, C. L. (2024). Concept of Parental Treatment in Surah Luqman Verses 13-19: An Analysis of Tafsir Al-Misbah and Tafsir Fi Zilal Al-Qur'an. EduTrend, 1(1), 9-19. https://doi.org/10.59110/edutrend.290
- Nurhidayah, S. W, W. & Perawironegoro. D. (2023) Konsep Pendidikan Birrul Walidain Perspektif Q.S Al-Luqman Ayat 13-14, August 2023Urwatul Wutsqo Jurnal Studi Kependidikan dan Keislaman 12(2).:179-189, 12(2).:179-189, DOI:10.54437/urwatulwutsqo.v12i2.959
- Suryani, C (2012). KONSEP PENDIDIKAN KELUARGA DALAM SURAT LUQMAN AYAT 12-19, Jurnal Ilmiah DIDAKTIKA Agustus 2012 VOL. XIII NO. 1, 112-129.